مفردات الطبيعة فى الشعر الأردى والعربى
"مجيد أمجد" و"محمود شعبان" نموذجاً
دراسة مقارنة (*)

د/ تغريد محمد البيومى السيد
أستاذ مساعد- قسم اللغة الأردية وآدابها
كلية الدراسات الإنسانية- جامعة الأزهر

الملخص

عالج الشعراء الطبيعة في العصور المختلفة وأمعنوا في وصف مظاهرها بمختلف الأوصاف والنعوت، فالشاعر الجاهلي أدرك معالم الجمال في طبيعة بيئته وقام بتصويرها جزئياً، وتخللت أبياته لوحات جميلة من الصور التشبيهية والاستعارية التي استمدها من الطبيعة، فجاء وصف الطبيعة خلال قصائد الجاهليين تمهيداً للغرض الرئيسي من المدح والهجاء وغيرهم.

ولما دخلت معالم الثقافة الفارسية في الآداب العربية تطور فن الوصف حتى تبدل إلى فن مستقل في العصر العباسي، وبدأ الشعراء بوصف الرياض والأزهار والبساتين وأفردوا باباً خاصاً بشعر الطبيعة واتسع نطاق وصف الطبيعة وتغيرت النعوت التي استخدمها العرب في أشعارهم.

فالطبيعة نوعان؛ الأول: مفردات الطبيعة الصامتة أي مفردات المظاهر الكونية من الشمس والقمر والنجوم الجبال والأنهار والنباتات وغيرها من مظاهر الطبيعة التى استخدمها الشعراء.

الثانى: مفردات الطبيعة الحية منها الطيور والحشرات والحيوانات والتى لجأ إليها الشعراء فى التعبير عن تجربتهم الشعرية.

أما عن محمود شعبان ومجيد أمجد فقد عاش الشاعران في فترة زمنية متقاربة والتي كانت ذاخرة بالأحداث السياسية والاجتماعية في كلا البلدين، واهتم كلاً منهما بوصف

(*) **مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة المجلد (٨١) العدد (٨) أكتوبر ٢٠٢١.**

الطبيعة فى شعره.

يتكون البحث من مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة تحتوي على نتائج البحث، المبحث الأول: التعريف بالشاعرين، والمبحث الثانى: مفردات الطبيعة الصامتة عند الشاعرين، والمبحث الثالث: مفردات الطبيعة الحية عند الشاعرين، المبحث الرابع: أوجه التشابه والاختلاف بينهما، وخاتمة تشمل أهم نتائج البحث مع ثبت بالمصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: مفردات الطبيعة، الطبيعة الصامتة، الطبيعة الحية، محمود شعبان، مجيد امجد

Abstract:

Created by God the Almighty, who has mastered and beautified it for humans to look at, nature has a great role in the formation of human thought, and has even a greater effect on the poets because the poet has a sensitive taste and nature. Therefore, it has been a source of inspiration for many poets. Every poet writes about the beauty of nature in his own style.

We find that nature is of two types. The first type is silent nature; such as the sun, moon, stars, mountains, rivers and other natural phenomena used by poets. The second type is live nature, which includs living birds, flowers, insects, and animals, to which poets have resorted to express their experience of poetry.

Both Majeed Amjad and Mahmoud Shaban lived at the same age, which was replete with political and social events in both countries, and they both cared about nature as will be discussed in this paper.

المقدمة

الطبيعة من صنع الله عز وجل، الذي أتقنها وجملها للبشر ليتدبروا فيها، والطبيعة لها دور كبير فى تكوين فكر الإنسان، ولها دور أكبر على الشعراء لأن الشاعر ذا طبيعة خاصة وحس مرهف، فنجدها مصدر إلهام للعديد من الشعراء، فكل شاعر يعبر عن جمال الطبيعة بأسلوبه، وبرؤيته الخاصة، ويجعلها وسيلة تعبر عن مشاعره، وأداة لتوصيل رسالته.

عالج الشعراء الطبيعة في العصور المختلفة وأمعنوا في وصف مظاهرها بمختلف الأوصاف والنعوت، فالشاعر الجاهلي أدرك معالم الجمال في طبيعة

بيئته وقام بتصويرها جزئياً، وتخللت أبياته لوحات جميلة من الصور التشبيهية والاستعارية التي استمدها من الطبيعة، فجاء وصف الطبيعة خلال قصائد الجاهليين تمهيداً للغرض الرئيسي من المدح والهجاء.. وغيرها.

كان وصف الشاعر الجاهلي جزئياً مفصلاً معتمداً على قوة الخيال فهو يصور كل مشاهداته من الطبيعة الحية والصامتة، إنه يصف الناقة والخيول والحمر الوحشية بكل نعوتها ودقائقها، كما يقوم بوصف الصخر والجبال والسهول والأمطار بأنواعها.

لكن هذا الوصف ظل حسياً مقتصراً على المشاهدات والمرئيات دون أن يندمج الشاعر فيما يصف وتمتزج أحاسيسه بما يرى ويعيش بوجدانه فيما حوله، ورغم هذه المادة التصويرية المكثفة لا نجد مشاركة الطبيعة في أحاسيس الشاعر مشاركة وجدانية صادقة.

ولما دخلت معالم الثقافة الفارسية في الآداب العربية تطور فن الوصف حتى تبدل إلى فن مستقل في العصر العباسي، وبدأ الشعراء بوصف الرياض والأزهار والبساتين وأفردوا باباً خاصاً بشعر الطبيعة واتسع نطاق وصف الطبيعة وتغيرت النعوت التي استخدمها العرب في أشعارهم.

هام شعراء الأندلس بالطبيعة وأبدعوا فى وصف جمالها وتصوير مناظرها البديعة، لدرجة أن قادهم الترف الوصفى إلى إقامة مجالس مناظرات ومنافسات بين الأزهار وغيرها والتي حفت بالبلاغة والموسيقى العذبة وإن خلت من العمق، وامتاز شعرهم في الطبيعة بالتنميق والتأنيق.

أما فى الأردية فدخل شعر الطبيعة من الشعر الفارسى ثم ازدهر مع الحركة الرومانسية واستمر إلى اليوم.

فالطبيعة نوعان؛ الأول: مفردات الطبيعة الصامتة أي مفردات المظاهر الكونية من الشمس والقمر والنجوم والجبال والأنهار والنباتات وغيرها من مظاهر الطبيعة التى استخدمها الشعراء.

الثانى: مفردات الطبيعة الحية ومنها الطيور والحشرات والحيوانات والتى

لجأ إليها الشعراء فى التعبير عن تجربتهم الشعرية.

أما عن محمود شعبان ومجيد أمجد فقد عاش الشاعران في فترة زمنية متقاربة والتي كانت ذاخرة بالأحداث السياسية والاجتماعية في كلا البلدين، واهتم كلاً منهما بوصف الطبيعة فى شعره.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث فى كيفية توظيف معالم الطبيعة فى الشعر العربى والأردى من خلال "محمود شعبان" و"مجيد أمجد"، وكيف استخدمها الشاعران وعبرا عنها في صور شعرية ممتعة.

واتبعتُ منهج تحليل المحتوى وهو منهج يهتم بالموضوع أو المضمون؛ بمعنى أن تقوم الباحثة بعرض الموضوعات التى تتناول الطبيعة الحية والصامتة عند كلا الشاعرين، وإبرازها لتوضيح مواطن الجمال فيها وتذوقها.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة تحتوي على نتائج البحث، المبحث الأول: التعريف بالشاعرين، والمبحث الثانى: مفردات الطبيعة الصامتة عند الشاعرين، والمبحث الثالث: مفردات الطبيعة الحية عند الشاعرين، المبحث الرابع: أوجه التشابه والاختلاف بينهما، وخاتمة تشمل أهم نتائج البحث مع ثبت بالمصادر والمراجع.

المبحث الأول: التعريف بالشاعرين

أولاً: محمود شعبان

هو محمود السيد شعبان، ولد في قرية عرابة أبو الدهب بمحافظة سوهاج عام ١٩١٦م، وتوفي في مدينة الإسكندرية عام ١٩٩١م، عاش في مصر وقطر والإمارات العربية، حفظ القرآن الكريم في الكتّاب، ثم التحق بالمدارس النظامية، وحصل على الشهادة الابتدائية عام (١٩٢٩م)، ثم انتقل إلى القاهرة، والتحق بالمدرسة السعيدية، وتخرج فيها حاصلاً على شهادة البكالوريا عام١٩٣٥م، عمل موظفًا في هيئة سكك حديد مصر، وتدرج في عمله حتى

أصبح مديرًا عامًا لشؤون الخدمات بالهيئة.

كانت له أنشطة سياسية عديدة، وكان مفوضًا خاصًا للرئيس جمال عبد الناصر، وعضو جمعية الأدباء والملحنين بباريس، وعضوًا مؤسسًا باتحاد كُتّاب مصر(١).

عرف كواحد من رواد حركة التجديد، وتميز أسلوبه الشعري بالصدق الوجداني الحي والأصالة العربية والنغمة الموسيقية، تذخر حياته بالعديد من الأحداث السياسية والاجتماعية المهمة والتي كان بالغ التأثر بها وعبر عن الكثير منها من خلال قصائده، وعرف برقة مشاعره وإحساسه العالي وهو الأمر الذي انعكس على قصائده، والتي تميزت بنزعة إنسانية، وكان للطبيعة نصيب من شعره، فعبر عنها في الكثير منه، كما عني في شعره بالوصف، وقدم القصائد الرومانسية .

من أعماله : أنس الوجود، غربة الروح، الليل، الغدير، أنفاس الحائر، أغنية البلبل، ظمأ الحب، أشواق، وغيرها الكثير من القصائد المميزة.

وقدم للمكتبة العربية ديوان "تغريد"، وهو محل الدراسة، كما نشرت له العديد من الأعمال فى مجلات "الرسالة"، و"الثقافة"، و"الهلال"، و"المقتطف" وغيرها من الصحف والمجلات(٢).

ثانياً: مجيد امجد

حياته(٣):

ولد مجيد أمجد فى "جهنگ" فى ٢٩ يونيو ١٩١٤م، وينتمى إلى أسرة متوسطة، تحظى باحترام وتقدير فى المنطقة بأسرها، وعندما بلغ عامين انفصل أبواه نظراً لشجار عائلى، فأخذته والدته إلى بيت عائلتها وبدأت فى تربيته، وتعلم العربية والفارسية على يد خطيب المسجد، واستكمل تعليمه فى بيت أخواله، ثم التحق بعد ذلك بالكلية الحكومية فى "جهنگ" والتى أصقل مناخها العلمى والأدبى موهبته الأدبية، ليلتحق بعدها بالكلية الإسلامية فى لاهور، ومنها حصل على الليسانس عام ١٩٣٤م.

وبعد ذلك عاد إلى "جهنگ" لينضم إلى مجلس إدارة المجلة المحلية الأسبوعية الصادرة عنها "عروج" حيث عمل مديراً بها حتى منتصف عام ١٩٣٩م، فى ذلك الوقت كانت شبه القارة بأسرها قابعة تحت نير الاستعمار البريطانى، وعندما اندلعت الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩م رفع مجيد أمجد بصفته مديراً للمجلة راية حرية الفكر والعمل، الأمر الذى أحدث رقياً كبيراً فى المجلة فى ظل إدارته وازداد عدد طباعتها أيضاً، وكانت ترسل إلى القراء ذوى الحس الأدبى عبر البريد فى العديد من الأماكن البعيدة، والذين كانوا يقرأونها باهتمام بالغ، ويرجع السبب فى ذلك إلى الاستمرارية فى نشر المقالات التحليلية والنقدية لمجيد أمجد علاوة على المنتخبات الأدبية والتعليقات على الأوضاع الراهنة وسلسلة الأشعار، وقد حاول مجيد أمجد قدر الإمكان كسر القيود المفروضة على القلم، وخلق من خلال كتاباته وعياً عصرياً لدى القراء ووضع نصب عينيه السعى الدؤوب لتنمية الوعى الشعبى بشأن الأوضاع الراهنة، الأمر الذى جعل مجلس إدارة هذه المجلة مستهدفاً من قبل القوى الاستبدادية والنفعية.

وعندما ألقت الحكومة البريطانية إبان الحرب العالمية الثانية بشعب شبه القارة المظلوم البائس فى أتون هذه الحرب من أجل مصالحها الشخصية كتب مجيد أمجد قصيدة مناهضة لذلك نشرت على صدر الصفحة الأولى للمجلة، وقد صاغ فى هذه القصيدة حزنه وألمه والغضب الشعبى فى قالب شعرى أرق مضجع دوائر صنع القرار البريطانية التى أجبرته على الاستقالة من إدارة المجلة(٤).

ولمجيد أمجد العديد من المؤلفات منها مجموعته الشعرية الأولى "شب رفتہ: الليلة الماضية" عام ١٩٥٨م، ومجموعته الثانية "شب رفتہ کے بعد: ما بعد الليلة الماضية" الصادرة عام ١٩٧٦م، وقد نشرت جميع أعماله الشعرية عام ١٩٨٩م بعنوان "كليات مجيد امجد"، وحظي شعره برواج وقبول كبيرين لدى الأوساط العلمية والأدبية، وتوفى فى ١١ مايو عام ١٩٧٤م(٥).

المبحث الثانى: مفردات الطبيعة الصامتة عند الشاعرين

وتعنى مفردات المظاهر الكونية من المطر والرعد والبرق والشمس والقمر والنجوم والجبال والأنهار والنباتات والصحراء وغيرها من مظاهر الطبيعة التى استخدمها الشعراء، فقد عبر كلا الشاعرين من خلال أشعارهما عن الطبيعة الصامتة وجعلاها محور أشعارهما، وتأثر كلاً منهما بالبيئة التى يعيش فيها، فعبرا عن جمال طبيعتها فى أشعارهما، فاستخدما الهواء، والماء والليل والنهار، والمجموعة الشمسية، والنباتات، وفصول السنة، والصحراء، فعبر كليهما عن هذه المظاهر كالتالى(٦):

١. الماء

نظم "محمود شعبان" قصيدة بعنوان "الغدير" تتحدث عن غدير الماء وهو يسيل وسط الحقول ويروى الأشجار والزهور، والمياه التي تصبُّ من جدول إلى آخر، ومن قناة إلى أخرى، فى صورة شعرية بالغة فى الجمال، وبأسلوب جميل ورشيق يحتوى على الاستعارات والتشبيهات. إذ يقول:

على صفحتيك تلوح النجوم وفوق لجينك يلهو القمر
مياهك راكدة كالهموم! أأضنى مياهك طول السهر؟
ترف عليها طيوف النخيل
وترقص فيها ظلال الغصون
وتنساب منهوكة كالعليل
طواه الأسى واحتواه السكون
تلف الحقول وتطوى القرى ومالك من صاحب أو رفيق
أما يا غدير سئمت السرى وبعد المطاف وطول الطريق
فأيان تلقى غبار المسير!
وأنّى تلبى نداء العدم
وحتام تحيا حياة الأسير
وفيها الملال ومنها السأم!

طويت السنين ولما تزل فتيا كما كنت منذ القدم
كأنك فى الأرض نور الأمل ينير الدياجى ويمحو الظلم
تقبلك الوردة الهائمة
وترشف من فيك معنى الأمل
وتغضى فتحسبها نائمة
ولكنها أسكرتها القبل(٧)

كما نظم "محمود شعبان" عن البحر بعنوان "أيها البحر" فالشاعر العربى شديد الارتياح إلى الطبيعة، شديد الشغف بها، وهى في زحمة الموضوعات ومركز الالتفات، ومنبع التصوير والتنسيق يرجع إليها الشاعر في كل ساعة، ويصور تصويراً صادقاً، وامتلأت نفسه وعينه من جمال الحياة وجمال الطبيعة، فراح يبرز هذا الجمال المعنوي في صور مختلفة من الجمال اللفظي إذ يقول:

متعت نفسك بالجمال مجردا وتشابهت فيك الضلالة بالهدى!
وغدا نهارك للصباحة معرضاً وبدا مساؤك للملاحة موعدا
فهنا الخيال حقيقة ملموسة وهنا الحقيقة كالخيال مجسدا
فاجعل مياهك للصبابة مرتعا واجعل رمالك للأحبة مرقدا!
واضحك كما ضحك الهوى من شاعر ظمآن فى شطيك أهلكه الصدى! (٨)

بينما عبر "مجيد امجد" عن وصف البحيرات الزرقاء ومدى صفائها، وكيف يكون الناس جميعاً سواسية أمامها، إذ يقول بعنوان" البحيرات الزرقاء: نيلے تالاب":

كل الناس سواسية
منذ ما هطل المطر من (خزان) السماء
منذ ما وضعت سبع بحور وسبع صحون كبيرة ممتلئة بالماء فى هذا الفناء
قبل كل هذه الأشياء كان كل الناس سواسية
ومنذ ما بدء الماء ينزل بغزارة من هذا الصنبور الأسود

الآلهة كلها والملائكة كلها والأرواح كلها
عند نزلة البحيرة (مكان مخصص لنزول البحيرة) سواسية حتى لو كان يمتلك الغرور
أيتها المدينة الأبدية التى تحمل مضخة المياه
هذه المياه التى تحتوى على مئة أنبوبة متصلة بالقلب والمياه المقدسة
جميعها سواسية عندما تصب فى البحيرة الزرقاء(٩)

هنا استخدم "مجيد امجد" البحيرات الزرقاء وسيلة يصل بها إلى الهدف من المنظومة وهو أن الناس كلهم سواسية يستفيدون من هذه المياه بنفس القدر ولا أفضلية بين أحد على أحد.

٢. الليل والنهار

نظم "محمود شعبان" أبياتًا شعرية تتحدث عن الليل، وذلك فى منظومة "شريد" إذ استخدم الليل فى تصوير تزايد الهموم، حتى يراه الإنسان طويلاً، ويظن الصبح لا يلوح، فالشعراء كغيرهم تعتريهم بالليل كثير من الهموم والأحزان، فيبعث الوجع والألم، ويزجيه الأسى والحزن إذ يقول:

يا ليل هذا شريد تائه تعس يحوطه الصمت فى واديك والغلس

وفى موضع آخر من نفس المنظومة يقول:

أأنت يا ليل موج ضل غايته تطوى دياجيه من عاشوا ومن درسوا؟
فكيف يا ليل لم تفرح بمن سعدوا وكيف يا ليل لم تحزن لمن تعسوا؟
سيان عندك من يأتوا على أمل فيه النعيم ومن ليل قد يئسوا! (١٠)

كما نظم "محمود شعبان" منظومة بعنوان "الليل" يصف فيها الليل وسكونه إذ يقول:

يا نجم ماذا فى الدجى أعجبك؟ والليل يا نجم عباب القدر
أأنت يا نجم تحب الحلك؟ أم أنت مثلى مولع بالسهر؟
يا ساهداً لم يدر معنى الكرى

كن مؤنسى ... إنى وحيد هنا
أما ترانى قد هجرت الورى
فليت أنى قد هجرت الدنا
ألياةً يا نجم قل للسحر: تعال! إنى قد سئمت الغلس
ما فى الدجى من متعة للبصر وليس فى واديه إلا الخرس
يا راقداً حفت به العافية
وداعبت أجفانه الحالمة
ألم تثر أشجاني الباكية
لفح الأسى في نفسك الناعمة؟(١١)

بينما نظم "مجيد امجد" فى وصف الطبيعة الصامتة منظومة بعنوان "الصباح والمساء:صبح وشام" إذ يقول:

هل تعرف كم من الصباح
يُصبح مساء
الصباح المعطر بالأمانى
أصبح المساء قديم
كم من الصباح أصبح مساء والآن تغرب شموسه
فهو يغرب فى موجات طوفان البحر
كم من الصباح وكم من المساء
حتى الآن سفينتي تُبحر
حتى الآن تبحر ببطء
شاطئ الأمل ما زال بعيداً
جزر الأمانى ما زالت بعيدة عن الأفق
تلك الدنيا التى نرقص فى فضائها
أنوار الصباح، وألوان المساء(١٢)

هنا عبر الشاعر عن الصباح والمساء ويهدف بذكره الآمال المحطمة

والطموح الضائعة وسط الصباح والمساء وسفينته تبحر وشاطئ الأمل ما زال بعيداً.

كما نظم "مجيد امجد" منظومة عن الصبح منذ طلوع النهار بعنوان "فى نور الصباح: صبح كے اجالے ميں"، فهى تنم عن جمال الوصف والإبداع فى استخدام الصور الشعرية فيقول:

يا رفيق السفر أرأيت
فى نور الصباح (كم) هادئ الليل!
صفي الأشجار مسرورين يميناً ويساراً
صفان يتراقصان على كل قدم
خليجان أشعة الشمس وجزر الظلال
تلك الناحية (التى لا يوجد عليها الشمس) الندى على جبين الأشجار
أهذا أثر الظلام!
اتجاه أثر الظلام إلينا
الناحية التى فيها شعاع الشمس
توجد قطرات الندى على جبين الجبال العالية
أهذا ظل النور واتجاه ظل النور ناحيتنا
يا رفيق السفر أرأيت
لا شمس ولا ظل
لا يستفيد منها المسافر
فالطريق طويل (ممتد) والدنيا (ممتدة) طويلة
فهناك متعة غريبة فى أنوار الصباح[١٣]

يصف الشاعر نور الصباح بأنه يُنير الطريق للمسافر فى طريق الحياة فهو بريق الأمل.

٣. النباتات

لـ"محمود شعبان" منظومة عن الورود يقول:

والكون نشوان، والأنسام حالمة! والورد يشكو حبيبا قد تصباه[١٤]

يقول الشاعر والكون سكران والأرواح حالمة والورد يشكو حبيباً قد آلمه.

ويقول"محمود شعبان" فى قصيدة أخرى بعنوان "أنفاس حائرة" يصف فيها الحديقة والأزهار إذ يقول:

الروض مقصدنا وغا يتنا المغانى الحالية

حيث الأزاهر والمزا هر والطيوب الزاكية

والجدول الهيمان يج رى بينها كالعافية[١٥]

يقول الشاعر: الروض هدفنا وغايتنا فيها الأزهار وأحواض الزهور والرائحة الذكية، وجدول المياه يجرى فيها مثل عروق الدم.

كما نظم "مجيد امجد" فى الحفاظ على الطبيعة عن طريق عدم قطع الأشجار بأسلوب مختلف، يبرز جمال الأشجار وروحها فى المدن، فكتب فى منظومة " توسيع المدينة: توسيع شهر" إذ يقول:

كانت واقفة منذ ٢٠ عاماً على حافة هذا النهر (الطرب) المنساب
خضراء يانعة مليئة بالثمار على حدود الحقول الغناء
جميلة مظلة تنشر ظلا على الأرجاء، ومفعمة بالثمار
بيعت كل هذه الأشجار الخضراء اليانعة بعشرين ألف (ثمن بخس)
والتى كانت كل نسمة من هوائها لغزاً عجيباً
قطع (النجار) القاتل جسد القديسة
سقطت بوم (صوت سقوطها) جذوعها الجريحة
وقطعت ساقها وغصونها وجذورها وثمارها
فأصبحت الجثث ملقاة على الأرض تحت أشعة الشمس
اليوم أنا أقف وأفكر أمام هذا النهر الطرب
فلا يبقى فى هذا المكان (مسرح الجريمة) إلا غصن تفكيرى
اقتلوه أيضاً يا بنى آدم! [١٦]

ذكر "أمجد" الأشجار من خلال وصف تألمه لها بسبب قطعها لتوسيع

طرق المدينة فيصف كيف فعل بها القاتل هذا وهى منذ عشرين عاماً تقف خضراء يانعة ممتلئة بالثمار تمد البشر بالنسيم العليل.

نظم "مجيد امجد" منظومة فى وصف الحقول الخضراء "أيتها الحقول الخضراء: برى بهرى فصلو!" إذ يقول:

أيتها الحقول الخضراء
عشتِ دهراً وأثمرتِ كثيراً
نحن ضيوف فى هذه الدنيا لوقت قصير
جمال هذا الوطن وكرامة هذه الأرض يرتبطان بك
أغصانك مائلة، وثمارك ناضجة، الشمس تملأ الصوامع
كل كوخ من الأكواخ ملئ بالفرح والسرور
عيشوا معاً فى كل قرية وكل مدينة
اخرجوا فى كل وقت من أوقات حياتكم
أيتها الحقول تزينوا مثل شجر الصندل!
أيتها الحقول الخضراء
عشتِ دهراً وأثمرتِ كثيراً (١٧)

فى هذه المنظومة يخاطب الشاعر الحقول الخضراء قائلاً أنت مظهر هذا الوطن وألوانه وكرامة هذه الأرض، وبك ترسم ابتسامة أمانى الوطن على شفاه الفصول الطروبة، أغصانك مائلة، وتعمر ثمارك وصوامعك المعرضة للشمس عالم الروائح الذكية فى كل بيت، فأنت رفيقة درب الحياة البشرية فى كل مدينة وفى كل قرية، وممتلئة بخزائن من الروائح الذكية فى كل وقت. وإنك لم تتبوأى مكانتك ومنزلتك هذه فى يوم وليلة، بل إن جمرات القرون قد صارت أنفاس الهواء بعدما انطفأت، وسقط عرق جبين القرون فى شكل قطرات الندى على الوريقات، وتحولت آلاف المنعطفات على مدى الدهر إلى التواء أنيق لفرع جميل، فنالت الطبيعة العظمة ونال الإنسان الشوكة والقوة على وجه الأرض بفضل جهده وعنائه ومثابرته على مدى الأزمان، أيتها الحقول

الراقصة! ابتسمى فى كل وقت وحين، وانشرى السعادة والفرح، أدام الله الابتسامة عليك دائماً والعيش طويلاً خضراء يانعة مثمرة(١٨).

٤. النسيم

كتب "محمود شعبان" عن الربيع ضمن منظومة بعنوان "لقاء" فالربيع يذكر مع الحب وهواء المحبوب كهواء الربيع إذ يقول:

مر النسيم فحيانى .. فقلت له: بوركت حيى معى روحى فحياها! (١٩)

بينما نظم "مجيد امجد" منظومة أفردها للربيع بعنوان "الربيع: بهار" يصف فيها شكل الحديقة وجمالها فى فصل الربيع إذ يقول:

فى كل مرة، العالم يُصاغ سبيكة ذهب
بُرعُم الخردل شكله أصفر
فى كل مرة، الغصون تحمل البراعم
.....
فى كل عام يكون الموسم هكذا
كل مرة، يكون البُعد المعطر
كل صبح هذه الدموع القاسية (٢٠)

٥. المجموعة الشمسية

اكتفى "محمود شعبان" بكتابة منظومة بعنوان "أنس الوجود" يتكلم فيها عن الشمس يقول:

مالت الشمس على أعتابه عند الغروب
وسجا الليل فأصغيت إلى همس الغيوم!
وموكب يختال فى عزته مجد الشعوب
ورؤى من فتنة الوادى وأحلام القلوب! (٢١)

يصف الشاعر مظهراً من مظاهر الطبيعة وهو غروب الشمس فيقول مالت الشمس على أعتاب داره عند الغروب، وسجى الليل فأسمع همس الغيوم، وهذا الموكب فى عزته أعظم من مجد الشعوب.

بينما نظم "مجيد امجد" منظومة بعنوان "نغمة الكواكب: نغمه كواكب" تصف المجموعة الشمسية وصفاً جديداً وممتعاً حيث وصف كل كوكب على حدة، إذ يقول:

(دائموس) قمر كوكب المريخ:

ارقص، تمايل لف ودر
لابد أن تنظر هنا نظرة واحدة
فهو يرقص قريباً وبعيداً

ماسكاً طرف النور عندما اجتمعت المجموعة الشمسية فى مسافة طويلة

ارقص ارقص لف ودر
الليلة مظلمة وأُمنية
منازل، علامة الطريق وألوان الطيف
شعلة شعلة، عضو عضو نار نار،
لف ودر لف ودر

(فيبوس) قمر كوكب المريخ:

ظلت الشموع تشتعل والدخان يتصاعد
نثر الكحل فى كل مكان
وسقطت القصور مرتطمة(صوت الهدم)
الساعات تمر مثل القرون الماضية
وظلت الشموع تشتعل
شرب سم الظلام
وجعل لون العيون كلون الزهور
أخذوا الأنوار وجعلوا الحياة فيها تحلق فى الجو
ظلت الشموع تشتعل
ظلت الشموع تشتعل

كوكب أورانس:

جزء جزء من قاربى لا شاطئ ولا ساحل
يسير قرية قرية وجزء جزء من قاربى
فى كل لحظة ملتقى الفصول
وفى كل ناحية ملتقى المشاهد
الحمل ثقيل جداً
وقوامه الغنى والفقير يسير منه
يسقط يسقط قاربى

كوكب بلوتو:

ما أظلم الليل اللامع
يتجهم الطوفان علينا، المع!
السحر من وراء المساء فى كل وقت
انظروا، فتن الظلمات
كم تطئ العوالم بأقدامها المع!
اجعل كل لحظة غنية المع!
أطفئ شعلة الحزن فى نفسك المع!
نحن ابتسامة القرون القادمة
المع فى كل مكان، ارقص افرح
ما أظلم الليل المع المع

الكرة الأرضية:

ألا يوجد صورة منعكسة على التراب ولا رقص النور فى أى مكان
ألا يوجد الوادى الأيمن وألا يوجد شعلة الطور
ويوجد شراب طهور لامع فى الركية (أثر النار) فى بعض الأماكن
ويوجد زجاج الأفلاك محطم فى بعض الأماكن
فى غمار اللحظات فهل يهتز الحبل الأبدى
هل يوجد شىء بعيد عن النظر وهو أمام النظر[٢٢]

٦. السماء

لم يفرد الشاعر "محمود شعبان" منظومات للسماء، لكنه ذكرها ضمنًا فى طيات أشعاره فى وصف الطبيعة، بينما نظم "مجيد امجد" بعنوان " السماوات السبع: ساتوں آسمانوں..." إذ يقول:

عكس السماء السبع والحصى يأتى وينزل فى خانات أفكارى
فى هذه الخانات قوة مخفية لا تظهر علينا لكن موجودة معى
ولا أشعر بوجودها تلك الأحداث التى أسير فيها كل لحظة
الحياة روحها من تراب يأتى من السماء (٢٣)

٧. الصحراء

لم يعبر الشاعر "مجيد امجد" فى أشعاره عن الصحراء وذلك لأن البيئة المحيطة به تخلو من الصحراء، بينما تحتل الصحراء مكانة فى الشعر العربى فعبر عنها الشعراء فى مختلف العصور، فنجد "محمود شعبان" ينظم قصيدة للصحراء يهيم فيها ويجول ويثور بعنوان "بيداء" إذ يقول:

بيداء! يا لحن الهدى والطهر فى أعماق قلبى!
يا سر أشواقى ومعبد لهفتى ومراد حبى!
فى صمتك الهادى قلوب الحائرين عبدت ربى!
أهواك يا بيداء لكنى أخاف عليك جدبى!

******

بيداء! يا محراب أوهامى وإلهامى وقدسى
شيعت آمالى إليك فليتنى شيعت نفسى!
ونسيت عندك يا صفاء الروح حرمانى وتعسى
وحييت للغد مثلما أحيا على الدنيا لأمسى!

******

بيداء ! هاأنذا سكبت على ثراك دمائيه!
ضيعت عمرى فيك لكنى وجدت بقائيه

سر الحياة هو الفناء .. وأنت سر حياتيه!
والجدب يبقى كالخلود له الحياة الثانية! (٢٤)

يرى الشاعر أن الصحراء هى محراب للعبادة ومحراب الآمال والأوهام فسر الحياة هو الفناء والصحراء هى الفناء واليابس يبقى كالخلود له الحياة الثانية.

من هنا نستطيع أن نقول أن الشاعرين أجادا فى وصف الطبيعة الصامتة، فنجد الأشعار فى مجمل قصائدها بناء كلي مترابط، وأكثر الأشعار توفّر فيها الوحدة العضوية فنجد فيها العنصر القصصي، والصدق الوجداني، وأكثر الأشعار في مقطوعات شعرية قصيرة، ونرى عدم الاهتمام بالمقدمة الطللية(٢٥).

المبحث الثالث: مفردات الطبيعة الحية عند الشاعرين

منها الطيور والحشرات والحيوانات والتى لجأ إليها الشعراء فى التعبير عن تجربتهم الشعرية(٢٦).

لكن اكتفى كلا الشاعرين بنظم شعر عن العصافير والبلابل، ولم ينظما عن الحشرات أو الحيوانات، فالعصافير والبلابل تنم عن الحب وأصواتها تزيد من الشجن وتثير العواطف والمشاعر وتبعث الهدوء إلى النفس.

فيقول محمود شعبان:

فهبنى مع الأطيار بلبل أيكة يلقن أسرار الهوى كل عابر (٢٧)

يقول الشاعر: (هبنى مع طيور البلبل أشجار كثيفة تعلم أسرار الهوى لكل عابر).

وكما نظم "محمود شعبان" قصيدة يخاطب فيها البلبل بعنوان "أغنية البلبل" إذ يقول:

طاف فى قلبى نشيد بالمنى يملأ نفسى؟
وأنا اليائس يا بلبل ما يهدأ يأسى
هذه كأسى! فهل يرضيك أن تفرغ كأسى

لا غدى يضحك لى فيها ولا يرجع أمسى

*****

أيها البلبل! إنى ظامىء فارو لهاتى!
هات لى ما شئت يا ساحر من لحنك هات
وأدر كأسك بالحب لتحيا فيه ذاتى
سوف يفنى الجسد البالى وتبقى صبواتى!

****

نحن يا بلبل كأسان من الحب ملئنا!
نحن قلبان جريحان التقينا فهنئنا
نحن لحنان إلى مهدك جئنا
الغرام العف ما شئت من الدنيا وشئنا![٢٨]

طاف الطير فى الصباح الباكر يتغنى والكون من حوله صمم، فيخاطب الشاعر البلبل يتحدث عن لوعة الحب والشوق وصوت البلبل الذى يروى ظمأه فيشعر وكأن البلبل جريح من الحب مثله.

ويصف "محمود شعبان" معالم الطبيعة الحية فيقول ويتغنى بالعصافير والروضة والأزهار فى منظومة "غربة الروح" الذى أخذ مفردات الطبيعة الحية وسيلة يصل بها إلى غايته وهى أنه هائم فى الفضاء لا يجد نفسه يشعر بالغربة فيقول:

تهيم نفسى فى الفضاء الذى — كم هامت الأرواح فى طهره
مالى وللروض وأزهاره — ترعى يدى ما نام من زهره؟
مالى وللروض وأطياره — أبحث عما غاب من طيره؟
وأطعم العصفور حلو الجنى — وأدفع الأيام عن وكره!
مالى وللروض وأمواهه — أرقب من يشرب من نهره[٢٩]

ونظم "مجيد امجد" عن الطبيعة الحية فتحدث عن الطيور بعنوان "طير الغابة: بن كى چڑيا" إذ يصف فى الصباح الباكر طير الغابة يتحدث عن نفسه

فيقول:

يغنى فى الغابة جالساً على شجر كندوں
لا نعرف ماذا يغنى؟ ماذا يقول؟ من يعرف هذا السر؟
لا نعرف بأى لغة يتكلم؟
من يسمع الحانة فالحانة ممتعة (طربة)
الوادى والنهر والصخرة كلهم صُم(٣٠)

كما قدم "مجيد امجد" منظومة بعنوان " أيها الطائر: اے رى چڑيا" إذ يتحدث مع الطائر وكأنه المحبوب فيقول:

أيها الطائر! لا نعرف أنت جالس فى الجحر وتفكر فى ماذا
أنت ترى حلق أنفك (النحاسى)
أيها الطائر
أنت تطير مرفرف بجناحك
كيف جئت هنا، ومكثت هنا،
فهذا قفص قلبى لماذا جئت هنا
فهل جئت لتبحث عن أفراحك الناقصة (القليلة)؟(٣١)

نظم "مجيد امجد" منظومة فى وصف الطبيعة الحية للطيور بعنوان "عصفور الربيع: بہار كى چڑيا" إذ يقول:

قضى شتاءه بأكمله، فى منزل مشمس فى مكان ما بعيد....
الشتاء، الذى كانت طفولته...
والآن عندما تبدلت الأيام وبدأ يذوب الثلج بسبب الرياح
واصطدمت هذه الفصول الجديدة بالأسوار
جاءت، مع خطيبها، فى هذه الغرفة
تطير وتغرد وتغنى
صو صو، صو صو

آه، كيف هذه الراحة والسكون إذن، النوافذ (الثقوب) التى تجمع أجنحة

السعادة بداخلها وتغرد
يالها من راحة وسكون(٣٢)

المبحث الرابع: أوجه التشابه وأوجه الإختلاف بين الشاعرين:

تحدث كلا الشاعرين عن مفردات الطبيعة الصامتة (الماء، والليل، والنهار، والنباتات، والنسيم، والكواكب)، ومفردات الطبيعة الحية (الطيور) فقط، ولكن كل واحد منهما له طريقة مختلفة، وكل واحد له أسلوبه فى عرض الموضوع والغرض منه، فهناك أوجه تشابه وأوجه اختلاف بينهما وهى كالتالى:

أما عن الماء؛ فذكر الشاعر"محمود شعبان" منظومة بعنوان "الغدير" تحدث فيها عن غدير الماء وهو يسيل وسط الحقول ويروى الشجر والزهور، والمياه التي تصبُّ من جدول إلى آخر، ومن قناة إلى أخرى، ومنظومة أخرى بعنوان "أيها البحر" أيضاً فى نفس السياق، بينما عبر "مجيد أمجد" عن الماء بمنظومة بعنوان "البحيرات الزرقاء: نيلے تالاب" عن وصف البحيرات الزرقاء ومدى صفائها، وكيف يكون الناس جميعاً سواسية أمامها، ويهدف من ورائها إلى أن الجميع سواسية متساوون يأخذون من المياه بقدر متساوٍ ومنبعهم واحد.

تحدث كلا الشاعرين عن الليل والنهار؛ فنظم "محمود شعبان" أبياتًا شعرية تتحدث عن الليل، وذلك فى منظومة "شريد" ولم ينظم منظومة خاصة به، بل ذكر عدة أبيات فقط، واستخدم الليل فى تصوير تزايد الهموم، حتى يراه الإنسان طويلاً، ويظن الصبح لا يلوح، فالشعراء كغيرهم تعتريهم بالليل كثير من الهموم والأحزان، فيبعث الوجع والألم، ويزجيه الأسى والحزن، بينما أفرد "مجيد أمجد" منظومات خاصة لليل والنهار بعنوان "الصباح والمساء:صبح وشام"، ومنظومة أخرى بعنوان "فى نور الصباح: صبح كے اجالے ميں"، عبر عن الآمال المحطمة والسفينة تسير والشاطئ لا يزال بعيداً، فكلاً منهما اتخذ مفردات الطبيعة من الليل والنهار وسيلة يعبُر بها إلى هدفه.

تحدث كلا الشاعرين عن النباتات؛ فذكر "شعبان" الورد من خلال منظومة "أنفاس حائرة" التى تُذكره بالمحبوب، ووصف جمال الحديقة والروضة،

بينما أفرد "امجد" منظومة خاصة بجمال الحقول الخضراء بعنوان "أيتها الحقول الخضراء: ہرى بهرى فصلو!"، كما نظم منظومة "توسيع المدينة: توسيع شهر" يُبرز فيها الحفاظ على الطبيعة عن طريق عدم قطع الأشجار بأسلوب مختلف، يبرز جمال الأشجار وروحها فى المدن.

تحدث كلا الشاعرين عن النسيم؛ فذكر "شعبان" أبياتًا شعرية عن النسيم والربيع من خلال منظومة "لقاء"، بينما أفرد "أمجد" منظومة شعرية بعنوان "الربيع:بهار" وكلاً منهما تحدث عن جمال النسيم العليل.

أما عن المجموعة الشمسية؛ فتحدث "شعبان" عن الشمس فقط فى منظومة أطلق عليها "أنس الوجود" تُعبر عن الشمس فقط، بينما نظم "مجيد امجد" منظومة بعنوان "نغمة الكواكب:نغمہ كواكب" تصف المجموعة الشمسية وصفاً جديداً وممتعاً حيث وصف كل كوكب على حدة، فنجد عنوانًا لكل من(دائموس، فينوس، أورانس، بلوتو، الكرة الأرضية) وهذا انفراد للشاعر عن غيره.

أما عن السماء؛ فلم يفرد الشاعر "محمود شعبان" منظومات عن السماء، لكنه ذكرها ضمناً فى أشعاره فى وصف مفردات الطبيعة، بينما نظم "مجيد امجد" بعنوان " السماوات السبع:ساتوں آسمانوں..."

أما عن الصحراء؛ فلم يعبر الشاعر "مجيد امجد" فى أشعاره عن الصحراء وذلك لأن البيئة المحيطة به تخلو منها، بينما تحتل الصحراء مكانة فى الشعر العربى فعبر عنها الشعراء بمختلف العصور، فنجد "محمود شعبان" ينظم قصيدة للصحراء يهيم فيها ويجول ويثور بعنوان "بيداء".

أما عن الطيور؛ فقد اكتفى كلا الشاعرين بذكر العصافير والبلابل فقط وهذا ينمُ عن الحب، وأصواتها التي تزيد من الشجن وتثير العواطف والمشاعر وتبعث الهدوء إلى النفس، فنظم "شعبان" قصيدة يخاطب فيها البلبل بعنوان "أغنية البلبل"، يتحدث عن لوعة الحب والشوق وصوت البلبل الذى يروى ظمأه فيشعر وكأن البلبل جريح من الحب مثله، كما تغنى "شعبان" بالعصافير

والروضة والأزهار فى منظومة "غربة الروح" حيث أخذ مفردات الطبيعة الحية وسيلة يصل بها إلى غايته وهى أنه هائم فى الفضاء لا يجد نفسه ويشعر بالغربة، كما نظم "مجيد امجد" عن الطيور منظومة بعنوان "طير الغابة: بن كى چڑيا"، إذ يصف فى الصباح الباكر طير الغابة يُغرد وكأنه يتحدث عن نفسه وما ألم به، وسط صمت المكان، ولا أحد يفهم ما به، كما قدم أيضاً منظومة بعنوان "أيها الطائر: اے رى چڑيا" إذ يتحدث "امجد" مع الطائر وكأنه محبوبه، ونظم "مجيد امجد" منظومة فى وصف الطيور بعنوان "عصفور الربيع: بہار كى چڑيا" إذ يصف حال الطيور فى الشتاء والصيف وكيف تقضى وقتها بسعادة مع شريك حياتها فى العش الجديد.

نتائج البحث

- شعر الطبيعة عند كلا الشاعرين لوحات فنية بديعة خلابة مكتملة العناصر الفنية تلقي ظلالها على المتلقي، فلقد منحاها صوتاً، وصورةً، وحركةً.
- امتاز شعر الطبيعة عندهما بصدق التجربة الشعرية، وإننّا لنستشعر هذا الصدق في كل بيت من أبياتهما، وهذا الصدق هو الذي أدى إلى نقلها إلى عالم المتلقي بكل ما بها من إيحاءات.
- مزج كلا الشاعرين في أكثر أشعارهما بين البيئة الصامتة، والبيئة المتحركة.
- يبدو الأسلوب القصصي جلياً في أكثر من منظومة عند "مجيد امجد"، وهو ما تسبب إلى حد ما فى التفكك الموسيقي الذي نراه في بعض المنظومات.
- وهب كلا الشاعرين الطبيعة الحياة، وجعلاها تشاركهما الآلام، والأفراح، كما جعلاها عنصراً من عناصر الحدث، وليست مجرد مسرح له؛ لذا بلغ درجة عالية من الإجادة في تصويرهما الطبيعة الصامتة، والطبيعة المتحركة الحية.
- تتميز لغة الشاعرين في شعر الطبيعة في معظمها بجريانها مع الطبع، والبعد عن التكلف، والتعقيد، والغموض، فألفاظهما سهلة تصدر عن نفس شاعرة، ولها رنة موسيقية أخاذة، كما توحي لنا ألفاظهما بمعان مشعة تتجاوز فيها مفاهيمها المعجمية إلى إيحاءات أخرى بديعة، وقلما نجد قصيدة صعبة المفردات، غريبة اللفظ.
- تحققت الوحدة العضوية في أكثر أشعارهما التي تناولا فيها الطبيعة فلم يتقيدا بالبناء التقليدي للقصيدة، وإنما قدما غرضهما مباشرة؛ لذا جاءت في تلاحم معنوي بحيث ينشأ البيت من سابقه، ويقود إلى لاحقه في ظل وحدات متعددة كالوحدة الشعورية، والوحدة الفكرية،

والوحدة الزمنية، والوحدة الموضوعية.

- بدت الأفكار في شعر الطبيعة لديهما مترابطة ارتباطاً وثيقاً، ومتسلسلة تسلسلاً منطقياً، ومرتبة ترتيباً دقيقاً توحي للمتلقي بصدق الشاعر، وإحساسه بها، وترابط المعاني في نسيج من الشعور، والفكرة بصورة متقنة ووعي كامل.
- يكثر "مجيد امجد" من التصوير في تناوله للطبيعة، حيث يرسم لنا صوراً فنية مكتملة الخطوط، والعناصر فلقد جاءت أشعاره في الطبيعة ذاخرة بالعديد من الصور الكلية، والجزئية، والتشبيهات البلاغية التي توسل بها الشاعر لما يبتغيه من معان، وقد تنوّعت الصورة في شعر الطبيعة لديه بين حسية، ووجدانية.

الهوامش:

(١) عطية الويشى، مقالة بعنوان "محمود السيد شعبان"، موسسة عبد العزيز سعود البابطين الثقافية، ٢٠٠٣م. ١٣/ ١/ ٢٠٢١م

https://www.almoajam.org/lists/inner.

(٢) محمود شعبان، تغريد، مطابع كوستاتسوماس وشركاه، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٦٥م، ص(المقدمة) أ.

(٣) محمد زكريا، كليات مجيد امجد (تحقيق، تدوين، ترتيب)، الحمد پبلی كيشنز، اشاعت سوم، مارچ ٢٠١٠ء، لاهور، ص٣٣:٢٥.

(٤) محمد زكريا، كليات مجيد امجد (تحقيق، تدوين، ترتيب)، الحمد پبلی كيشنز، اشاعت سوم، مارچ ٢٠١٠ء، لاهور، ص٢٥: ٣٣.

(٥) محمد زكريا، كليات مجيد امجد (تحقيق، تدوين، ترتيب)، ص٢٥: ٣٣.

(٦) نورى حمودى القيسي، الطبيعة فى الشعر الجاهلى، دار الإرشاد، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧٠م، ص٢٣: ٥٤.

(٧) محمود السيد شعبان، تغريد، ص٦٠ :٦٤.

(٨) محمود السيد شعبان، تغريد، ص ١٠٠.

(٩) سب اس گھاٹ پہ اك جيسے ہيں/ جب سے نيل گگن كى ٹينكى سے پانى برسا ہے،
جب سے سات سمندر، سات بھرے ہوئے ٹب، پانى كے / اس آنگن ميں ركھے ہيں،
پہلے بھى سب لوگ اس گھاٹ پہ اك جيسے تھے،/ اور اب بھى، اس كا لے نل ميں ، جب سے
كھٹ سے ، كھج كر آنے والا پانى/ چھك سے گرنے لگا ہے،
چكنى اينٹوں والے گھاٹ پہ، سارے خدا اور سارے فرشتے اور سب روحيں/ اپنے غرور كى اس پھسلن ميں اك جيسى ہيں،
اے رےشہر ابد كے واٹروركس كے ركھيا،/دلوں كى صدرخ نلكى ميں اپنى سطحيں ہموارنہ ركھ سكنے والے سب پانى،
سارے مقدس پانى/كس طرح تيرے نيلے تالابوں ميں آكر يك سوہو جاتے ہيں
محمد زكريا، كليات مجيد امجد(طبع نو)، الحمد پبلی كيشنز، اشاعت سوم، مارچ ٢٠١٠ء، لاہور، ص٤٧٤.

(١٠) محمود السيد شعبان، تغريد، ص٦٩، ٧٠.

(١١) محمود السيد شعبان، تغريد، مطابع كوستا تسوماس، الصبعة الأولى، القاهرة، ١٩٦٥م، ص ٧٧: ٨٢.

(١٢)تجہ کو خبر ہے کتنی صبحیں/ کتنی صبحیں بن گئیں شامیں
آرزوؤں سے مہکی صبحیں/ بن کے پرانی پیامی شامیں
ڈوب رہی ہیں ڈوب چکی ہیں/ وقت کے طوفانی دریا میں
کتنی صبحیں کتنی شامیں
اب بھی رواں ہے ناؤ میری/اب بھی رواں ہے دھیرے دھیرے
دور ہے امیدوں کا کنارا/ دور ہیں ارمانوں کے جزیرے
دور، اُفق سے دُور، وہ دُنیا/جس کی فضا میں جھومیں جھامیں
نوریں صبحیں، رنگیں شامیں
محمد زکریا، کلیات مجید امجد(طبع نو)، ص ٢٤٩، ٢٥٠.

(١٣) تو نے، ہم سفر، دیکھا،/صبح کے اجالے میں
راہ کا سہانا پن!/دائیں بائیں، دو رویہ،
شادماں درختوں کی،/جھومتی قطاریں ہیں
ہر قدم کے وقفے پر/دُھوپ کی خلیجیں ہیں
چھاؤں کے جزیرے ہیں/جس طرف کو سورج ہے
اس طرف، درختوں کی /شبنمیں جبینوں پر
تیرگی کا پرتو ہے!/تیرگی کے پر تو کا
رخ ہماری جانب ہے/س طرف کو سورج ہے
اس کی دوسری جانب/سر بلند پڑوں کی
شبنمیں جبینوں پر/روشنی کا پرتو ہے
روشنی کے پرتو کا/رخ ہماری جانب ہے
تو نے ہم سفر دیکھا/دھوپ ہے کہ سایا ہے
رہرووں کی مایا ہے /دُور دُور تك ....رستا
دُور دور تك .....دنیا/اك عجب سہانا پن.....
صبح کے اجالے میں
محمد زکریا، کلیات مجید امجد(طبع نو)، ص٣٦٩، ٣٧٠.
(١٤) محمود السيد شعبان، تغريد، ص ٣٤.
(١٥) محمود السيد شعبان، تغريد، ص ٧٤.

(١٦) بیس برس سے کھڑے تھے جو اس گاتی نہر کے دوار/ جھومتے کھیتوں کی سرحد پر، با نکے پہرنے دار
گھنے سہانے، چھاؤں چھڑ کتے، بورلدے چھتنار/بیس ہزار میں بك گئے سارے ہرے بھرے اشجار
جن کی سانس کا ہر جھونکا تھا ایك عجیب طلسم/قاتل تیشے چیر گئے ان ساونتوں کے جسم
گری دھڑام سے گھائل پیڑوں کی نیلی دیوار/کٹتے ہیکل، جھڑتے پنجر ، چھٹتے برگ دبار
سہمی دھوپ کے زرد کفن میں لاشوں کے انبار/آج کھڑا میں سوچتا ہوں اس گاتی نہر کے دوار
اس مقتل میں صرف اك میری سوچ، لہکتی ڈال/مجھ پر
بھی اب کاری ضرب اك، اے آدم کی آل
محمد زکریا، کلیات مجید امجد(طبع نو)، ص٣٥٢.
(١٧)ہری بھری فصلو/ جُگ جُگ جیو، پھلو
ہم تو ہیں بس دو گھڑیوں کو اس جگ میں مہماں/تم سے ہے اس دیس کی شوبھا، اس دھرتی کا مان
جھکتے ڈنٹھل، پکتے بالے، دھوپ رچے کھلیاں /ایك ایك گھر وندا خوشیوں سے بھر پور چہاں
شہر شہر اور بستی بستی جیوں سنگ بسو!/دامن دامن، پلو پلو، جھولی جھولی ہنسو
چندن روپ سجو! /ہری بھری فصلو!
جُگ جُگ جیو، پھلو!
محمد زکریا، کلیات مجید امجد(طبع نو)، ص١٤٨، ١٤٩.
(١٨) آبگینہ سرمایہ اردو(انشائیہ، معروضی، گرامر)، برائے سال دوم، جدید بك ڈپو، لاہور، ص٣٢٦.
(١٩) محمود السید شعبان، تغرید، ص٣٤.
(٢٠) ہر بار، اسی طرح سے دُنیا/سونے کی ڈلی سے ڈھالتی ہے
سرسوں کی کلی زرد مورت تھاما ہے جسے خم، ہوا نے /ہر بار، اسی طرح سے شاخیں کھلتی ہوئی کونپلیں اٹھائے/ .....
...../ہر سال، اسی طرح کا موسم
ہر بار، یہی مہکتی دُوری/ہر صبح، یہی کٹھور آنسو
رونے کے کب آئیں گے زمانے
محمد زکریا، کلیات مجید امجد(طبع نو)، ص٣٦٨.

(٢١) محمود السید شعبان، تغرید، ص ٩١.

(٢٢) دائموس: ناچ ناچ جھوم جھوم/گھوم گھوم گھوم گھوم گھوم
دیکھنا ادھر ضرور/اِك نظر
دامن نگار نور/تھام کر
کہکشاں کے موڑ پر/فاصلوں کا اك ہجوم
ناچ ناچ /گھوم گھوم
عالبم شب سیاہ/اك امنگ
منزلیں، نشان راہ/سحر رنگ
شعلہ شعلہ انگ انگ/آگ آگ روم روم
گھوم گھوم /گھوم گھوم
فیبوس: دیے جلتے رہے دیے چلتے رہے/گُھم گُھم امڈے دھوئیں کے دل
جُك جُك پھیل گئے کاجل/دم دم، دھم دھم، گرے محل
مٹی ہوئی صدیونمیں پل/ڈھلتے رہے
دیے جلتے رہے!.....
اندھیاروں کے زہڑ پیے
آنکھوں کو گل رنگ کیے/امر اجالے لو میں لیے
جیون کی منڈلی میں دیے/ جلتے رہے
دیے جلتے رہے!
اُرناؤس: بھنور بھنور مری نو کا/کوئی ساحل ہے نہ کنارا
اك پھیلتا بڑھتا دھارا/بہے نگر نگر مری نوکا، بھنور بھنور
ہر آن رُتوں کا میلہ/ہرسمت سمے کا ریلا
چلے گھمر گھمر مری نو کا، بھنور بھنور/بوجھ اتنے ہیں کڑیل جن کے
یہ دُکھ سکھ، بہتے تنکے/گریں اُبھر اُبھر مری نوکا، بھنور بھنور
کہتی ہوئی من کی بانی/تقدیر جہاں کی رانی
پھرے سنور سنور مری نوکا، بھنور بھنور
پلوطو: کتنی اندھیری رات ہے چمکوچکو/شام وسحر اوٹ سے ہر دم پیہم
گھور رہے ہیں طوفان ہم کو،چمکو!/دیکھو، تیرگیوں کے فتنے،کتنے
روند چلے عالم عالم کوچمکو!/سُکھ مینسمو لو اِك پل کو جھلکو!
من میں بجھا لو شعلہء غم کو چمکو!/آتے ہوئے قرنوں کا تبسم ہم تم
جگمگ دمکو، جھم جھم جھمکو چمکو/کتنی اندھیری رات ہے چمکو چمکو
کرہء ارض: نہ عکس خاك کہیں اور نہ رقص نور کہیں/نہ کوئی وادی ایمن نہ شمعِ طور کہیں
بچھی ہے راکھ میں غلطاں مئے طہور کہیں/پڑا ہے شیشہء افلاك چور چور کہیں
پَلوں کے جھنڈ میں لرزے ابد کی پینگ کوئی/نظر کے سامنے، حد نظر سے دُور کہیں

محمد زكريا، كليات مجيد امجد(طبع نو)، ص ٢٩٤: ٢٩٩.
(٢٣) ساتوں آسمانوں کے عکس اور کنکر آ آکر گرتے ہیں خیالوں کے خانوں میں
یہ سب کچھ ان الگ الگ خانوں میں، اك وہ یکجا مخفی قوت ہے، جو
مجھ پرظاہر تو نہیں لیکن جو یوں ہونے میں میری ہونی کے ساتھ ہے
میرے شعور کو ان کا علم نہیں ہوتا، میں پل پل، جن جن وار داتوں میں بہہ جاتا ہوں
زندگی میں اك زندگی ، آسمانوں سے آنے والی، ..مٹی جس کی روح ہے!
محمد زکریا، کلیات مجید امجد(طبع نو)، ص ٦٤٨.
(٢٤) محمود السيد شعبان، تغريد، ص ٢٢: ٢٩.
(٢٥) إبراهيم عبد الرحمن الغنيم، الصورة الفنية في الشعر العربي، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، سنة ١٩٩٦م، ص ٤١.
(٢٦) عيسى فارس وآخرون، مظاهر الطبيعة فى شعر حازم قرطاجنى، مجلة جامعة تشرين للدراسات و البحوث العلمية ، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد (٢٧)، العدد (2)، ٢٠٠٥، ص٩٩.
(٢٧) محمود السيد شعبان، تغريد، ص ٢٠.
(٢٨) محمود السيد شعبان، تغريد، ص ٤٢: ٥٠.
(٢٩) محمود السيد شعبان، تغريد، مطابع كوستا تسوماس، الصبعة الأولى، القاهرة، ١٩٦٥م، ص ١٢٣.
(٣٠)صبح سویرے بن کی چڑیا ... من کی بات بتائے
جنگل میں سرکنڈوں کی کونپل پر بیٹھی گائے
کیا گاتی ہے؟ کیا کہتی ہے؟ کون اس بھید کو کھولے ؟
جانے دور کے کس ان دیکھے دیس کی بولی بولے؟
کون سنے، ہاں کون سنے، راگ اس کے راگ البیلے
سب کے سب بہرے ہیں .... میداں، وادی، دریا، ٹیلے
محمد زکریا، کلیات مجید امجد(طبع نو)، الحمد پبلی کیشنز، اشاعت سوم، مارچ ٢٠١٠ء، لاہور، ص٩٣.
(٣١) جانے اس روزن میں بیٹھے بیٹھے،
تو کس دھیان میں تیری، چڑیا، اے ری چڑیا!
بیٹھے بیٹھے تو نے کتنی لاج سے دیکھا
پیتل کے اس اك تل کو جوتیری ناك میں ہے
چڑا، اے ری چڑیا
بھولی، تو یوں اڑتی، پنکھ جھپکتی،
یہاں کہاں آٹھہری ، چڑیا، اے ری چڑیا
یہ تو میرے دل کا پنجرا ہے، تو اس میں
اپنی ٹوٹی پھوٹی خوشیاں ڈھونڈنے آئی ہے؟

محمد زكريا، كليات مجيد امجد(طبع نو)، ص ٥١٠.

(٣٢) اس كا سرما سارا گزرا،دور كہيں اك دھوپ كے گھر ميں....
سرما، جو اس كا بچپن تھا..
اب جب دن بدلےہيں اور ہوا كى ردا سے برف كے ٹانكے ادھڑنے لگے ہيں
نئى رتوں كى يہ بنجارن بھى ديواروں سے ٹكراتى
آنكلى ہے، اپنے منگيتر كے ساتھ، اس كمرے ميں
اڑتى چہكتى گاتى
چوں چوں ، چچ چچ
آہا، يہ بھى كيسا اك بسرام ہے، روزن جن ميں خوشياں پنكھ سميٹ كے چہكيں،
محمد زكريا، كليات مجيد امجد(طبع نو)، ، ص ٥١١.

ثبت بالمصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية

إبراهيم عبد الرحمن الغنيم، الصورة الفنية في الشعر العربي، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، سنة ١٩٩٦م.

بشرى موسى صالح، الصورة الشعرية فى النقد العربى الحديث، المركز الثقافى العربى، الصبعة الأولى، ١٩٩٤م.

عيسى فارس وآخرون، مظاهر الطبيعة فى شعر حازم قرطاجنى، مجلة جامعة تشرين للدراسات و البحوث العلمية ، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد (٢٧)، العدد (2)، ٢٠٠٥.

محمود شعبان، تغريد، مطابع كوستاتسوماس وشركاه، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٦٥م.

نورى حمودى القيسي، الطبيعة فى الشعر الجاهلى، دار الإرشاد، بيروت، الطبعة الأولى، **١٩٧٠م.**

ثانياً: المصادر الأردية

آبگینہ سرمایہ اردو(انشائیہ، معروضی، گرامر)، برائے سال دوم، جدید بك ڈپو، لاہور.

احمد پراچہ، اردو ادب کی ترقی پسند تحریك،فکشن ہاوس، ٢٠١٠ء

سعید احمد رفیق، تاریخ جمالیات، زمرد پبلی کیشنز کوئٹہ،اشاعت دوم، ٢٠٠٠ء.

محمد زكريا، كليات مجيد امجد (تحقيق، تدوين، ترتيب)، الحمد پبلى كيشنز، اشاعت سوم، مارچ ٢٠١٠ء، لاهور.

محمد خان اشرف، اردو تنقيد كا رومانوى دبستان، سنگ ميل پبلى كيشنز، لاهور، ٢٠١١ء، ص١٤٤.

ـــــــــــــ، رومانويت اور اردو ادب ميں رومانوى تحريك، سنگ ميل پبلى كيشنز، لاهور، ٢٠١٢ء.